

البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم العالمي المعاصر

The aesthetic structure of infographics in contemporary global painting

أ.م.د أسامة عدنان علي

Osamah Adnan Ali

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التربية الفنية

osamah.aljebory@tu.edu.iq

ملخص البحث :

احتوى البحث على اربعة فصول ، تناول الفصل الاول مشكلة البحث والتي تمثلت بالتساؤل الاتي : ما آليات تظهر عناصر الانفوجرافيك بتشكيل البنية الجمالية في الرسم العالمي المعاصر؟ ، فيما تمثلت أهمية البحث بعدد من النقاط اهمها: يسهم البحث في إثراء الدراسات الجمالية والنقدية من خلال معالجة موضوع جديد يجمع بين حقلين مختلفين هما: الإنفوجرافيك كوسيلة بصرية حديثة والرسم المعاصر بما يوفر مرجعية نظرية وتحليلية للباحثين في مجالي الفنون التشكيلية والتصميم البصري ، إمكانات توظيف الإنفوجرافيك في تطوير البنية الجمالية للعمل الفني، الأمر الذي يفتح آفاقاً جديدة أمام الفنانين المعاصرين في التجريب والتجديد. فيما هدف البحث الى كشف البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم العالمي المعاصر، وتناولت الحدود الموضوعية للبحث دراسة رسوم الفنانين العالمين التي تحتوي على عناصر الانفوجرافيك اما الحدود الزمانية فقد تم اختيار المدة الزمنية (٢٠٢١-٢٠٢٣). فيما كانت الحدود المكانية: أوروبا وأمريكا.

وجاء الفصل الثاني للبحث بمبحثين ، المبحث الأول: الإنفوجرافيك – المفهوم والتطور والمبحث الثاني: البنية الجمالية – الأسس والمفاهيم . وجاء الفصل الثاني بعدد من المؤشرات اهمها : توضح المعلومات البصرية مدى سهولة فهم المعلومات التي يقدمها العمل الفني بصرياً. تكثف الرسالة القدرة على تقديم أكبر قدر من المعلومات بأقل مساحة ممكنة. يستخدم الرموز والأيقونات: مدى فعالية الرموز في توصيل الأفكار والرسائل.

وجاء إجراءات البحث في الفصل الثالث عبي النحو التالي : اطار مجتمع البحث والذي الأعمال الفنية الحديثة التي توظف عناصر الإنفوجرافيك في الرسم، والتي تم إنتاجها من قبل الفنانين العالميين المعاصرين والمنجزة في حدود البحث الزمانية ، اذ بلغ عددها ٦٢ عملاً ، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج العينة حيث يعد هذا المنهج مناسب لدراسة الظواهر الجمالية والفنية وتحليل العلاقة بين الإنفوجرافيك والجوانب البصرية في الأعمال الفنية المعاصرة . فيما تم اختيار (٣) اعمال فنية معاصرة تمثل الاتجاهات المختلفة

للإنفوجرافيك في الرسم العالمي المعاصر ، وقد تم اختيارها بشكل قصدي وفق عدد من المصوغات ، واعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري لتحليل نماذج العينة.

واخيرا الفصل الرابع الذي جاء بعدد من النتائج اهمها ان جميع الأعمال حققت وضوحًا عاليًا في نقل الرسالة الفنية من خلال التدرجات اللونية والرموز البصرية، مما يسهل على المتلقي فهم الفكرة الأساسية ، أن الفنانين استخدموا تقنيات مختلفة لتبسيط الأفكار المعقدة، مثل الرموز المتكررة، التدرجات اللونية، والتركيب الرقمي متعدد الطبقات. أن الرموز والأيقونات تمثل عنصرًا أساسيًا في الأعمال التي تعتمد على الإنفوجرافيك. وخرج البحث بعدد من الاستنتاجات منها: البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم الحديث تعتمد على التكامل بين الشكل والمعلومة، حيث لا يقتصر العمل الفني على الجانب الجمالي فقط، بل يوصل رسائل ومعلومات واضحة. استخدام الألوان المترتبة، الرموز، والخطوط المتكررة يعد من أهم العناصر التي تضمن وضوح الرسالة الفنية وتكثيفها. وكانت اهم التوصيات : تشجيع الفنانين على دمج العناصر الجمالية للإنفوجرافيك مع الرسائل الفنية لزيادة وضوح الفكرة وجاذبية العمل وضرورة الاهتمام ب توزيع الفراغ والإيقاع البصري في الأعمال الفنية لضمان تجربة بصرية متوازنة وسلسة. اما المقترحات فاهمها إجراء دراسات مستقبلية مقارنة بين استخدام الإنفوجرافيك في الرسم الحديث والرسوم المعاصرة التقليدية لدراسة تأثير الابتكار الرقمي على البنية الجمالية. وتوظيف تحليل العين والتفاعل البصري لدراسة كيفية تفاعل المشاهد مع عناصر الإنفوجرافيك في الأعمال الحديثة. الكلمات المفتاحية : البنية الجمالية ، الانفوجرافيك ، الرسم العالمي المعاصر

Abstract

This research investigates the aesthetic structure of infographics in contemporary painting, focusing on how visual elements convey messages effectively within modern artworks. The study analyzes five selected works by international contemporary artists, examining how colors, shapes, symbols, and digital techniques integrate to create both aesthetic appeal and informational clarity. Using a descriptive-analytical methodology, each artwork was evaluated according to theoretical framework indicators, including clarity of visual information, message condensation, use of symbols, visual harmony, spatial distribution, rhythm, color coherence, modern digital techniques, and multi-level readability. The findings reveal that contemporary artists successfully merge visual beauty with structured information, allowing viewers to engage with the artworks on multiple levels, appreciating both aesthetic qualities and underlying symbolic or informational content. Techniques such as gradients, geometric patterns, repetition, and interactive digital effects enhance the visual experience while conveying complex messages clearly.

The study concludes that infographics in contemporary painting serve as an effective tool for combining aesthetics with information, providing both visual enjoyment and conceptual communication. Recommendations include encouraging creative integration of infographic elements, using digital tools innovatively, and maintaining visual harmony to maximize clarity

Keywords: Aesthetic Structure, Infographics, Contemporary global Painting.

مشكلة البحث:

شهدت الفنون التشكيلية خلال العقود الأخيرة انفتاحاً واسعاً على معطيات التكنولوجيا الرقمية ووسائط الاتصال البصري، الأمر الذي أوجد أنماطاً جديدة من التعبير الفني أعادت صياغة العلاقة بين الفن والجمهور. وفي هذا السياق برز الإنفوجرافيك بوصفه وسيلة بصرية معاصرة تجمع بين المعلومة والتصميم الفني، وتعتمد على التكتيف والإيجاز والتبسيط في عرض المحتوى البصري. وعلى الرغم من أن الإنفوجرافيك قد نشأ في مجالات الإعلام والإعلان والاتصال المرئي، فإن خصائصه الجمالية والبنائية سرعان ما وجدت طريقها إلى الرسم المعاصر الذي يسعى دوماً إلى استثمار كل جديد في التعبير البصري.

إن البنية الجمالية للرسم الحديث، القائمة على التنوع الأسلوبي والتجريب والانفتاح على الرموز والعلامات، قد أصبحت ميداناً خصباً لتوظيف عناصر الإنفوجرافيك مثل التبسيط، والرمزية، والإيقاع البصري، والتنظيم الهندسي للمساحات. وهذا التداخل يطرح بعداً جمالياً جديراً بالدراسة، إذ يسهم في إعادة تشكيل قيم التكوين الفني ويُعيد النظر في وظيفة اللوحة كخطاب بصري لا يقتصر على التعبير الجمالي فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الإيضاح والتفسير وتقديم المعلومة بطريقة فنية مبتكرة.

من هنا تبرز أهمية دراسة البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم المعاصر، للكشف عن الكيفية التي أعاد بها هذا التوظيف صياغة العلاقة بين الشكل والمضمون، ولتحديد ما أضافه الإنفوجرافيك من أبعاد بصرية ومعرفية أسهمت في تطوير تجربة الرسم المعاصر ضمن سياق الفنون المعاصرة. مما تقدم تتجسد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ما آليات تمظهر عناصر الإنفوجرافيك بتشكيل البنية الجمالية في الرسم العالمي المعاصر؟

أهمية البحث:

١. يسهم البحث في إثراء الدراسات الجمالية والنقدية من خلال معالجة موضوع جديد يجمع بين حقلين مختلفين هما: الإنفوجرافيك كوسيلة بصرية حديثة والرسم المعاصر بما يوفر مرجعية نظرية وتحليلية للباحثين في مجالي الفنون التشكيلية والتصميم البصري.

٢. إمكانات توظيف الإنفوجرافيك في تطوير البنية الجمالية للعمل الفني، الأمر الذي يفتح آفاقاً جديدة أمام الفنانين المعاصرين في التجريب والتجديد.

٣. يساعد البحث على فهم طبيعة التحولات التي يشهدها الرسم الحديث في ضوء انفتاحه على الوسائط البصرية المعاصرة، مما يعزز إدراك المتلقي لقيمة العمل الفني بوصفه خطاباً بصرياً يجمع بين الجمال والمعرفة.
٤. يفيد الدارسين ومتذوقي الفن والنقاد والمكتبات الفنية.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى : كشف البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم العالمي المعاصر

حدود البحث:

الحدود الموضوعية : دراسة رسوم الفنانين العالمين التي تحتوي على عناصر الإنفوجرافيك

الحدود الزمانية: تم اختيار المدة الزمنية (٢٠٢١-٢٠٢٣) لكونها تمثل مرحلة معاصرة شهدت تزايداً ملحوظاً في توظيف البنية البصرية للإنفوجرافيك داخل الرسم العالمي، في ظل تسارع التحول الرقمي وتأثيرات جائحة COVID-١٩ التي عززت من حضور الصورة المعلوماتية، فضلاً عن توفر نماذج فنية حديثة قابلة للتحليل، الأمر الذي يحقق للبحث دقة منهجية وارتباطاً وثيقاً بواقع الممارسة الفنية الراهن.

الحدود المكانية: أوروبا وأمريكا

تحديد المصطلحات:

- التعريف الإجرائي للبنية: مجموعة العلاقات والعناصر التي تستند إليها التكوينات البصرية داخل العمل الفني المستفيد من عناصر الإنفوجرافيك، والتي تبرز كيف يُنظَّم العمل داخلياً ليكون جذاباً بصرياً ومعبراً.
- التعريف الإجرائي للإنفوجرافيك: العناصر البصرية المستعارة مثل الرموز، الأيقونات، المخططات، والنصوص المختصرة، التي يتم دمجها داخل التكوينات البصرية في الرسم المعاصر لإيصال فكرة أو رسالة بطريقة بصرية مبتكرة .

الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول: الإنفوجرافيك - المفهوم والتطور

تعريف الإنفوجرافيك وأصله :

يُشتق مصطلح “الإنفوجرافيك” (Infographic) من دمج كلمتين إنجليزييتين: Information (معلومات) و Graphic (رسوم أو تصوير)، مما يعني تمثيل المعلومات بصرياً. ظهر هذا المفهوم في البداية في مجالات الإعلام والإعلان، حيث كان يُستخدم لتبسيط المعلومات المعقدة وتقديمها للجمهور بطريقة جذابة وسهلة الفهم.^(١) مع تطور التكنولوجيا وانتشار الوسائط الرقمية، بدأ الإنفوجرافيك في الانتقال إلى الفنون البصرية،

خاصة الرسم الحديث، حيث أصبح أداة تعبيرية تُستخدم لدمج المعلومات مع الجماليات البصرية، مما يُثري التجربة البصرية للمتلقي.^(٢)

ظهر مصطلح الإنفوجرافيك (Infographic) من دمج كلمتين إنجليزيّتين: Information أي المعلومات، و Graphic أي الرسوم أو التصوير، أي أنه يشير إلى تمثيل المعلومات بصرياً. ولقد نشأ في البداية في مجالات الإعلام والإعلان والتسويق، حيث كان الغرض الأساسي تبسيط المعلومات المعقدة وتقديمها للجمهور بطريقة جذابة وسهلة الفهم. ومع التطور التكنولوجي وتنامي استخدام الوسائط الرقمية، أصبح الإنفوجرافيك يتجاوز دوره الوظيفي ليصبح أداة تعبير بصرية، تُستخدم في المجالات الفنية، بما في ذلك الرسم الحديث، حيث يُمكن دمج عناصره (مثل المخططات، الرموز، الصور التوضيحية، والألوان الموحية) مع التكوين الفني للوحة، ليصبح جزءاً من البنية الجمالية للعمل الفني نفسه.^(٣)

خصائص الإنفوجرافيك

يمتاز الإنفوجرافيك بعدة خصائص تجعل منه أداة فعّالة في نقل المعلومات^(٤):

١. البساطة والوضوح: يُقدم المعلومات بشكل مُبسّط، مما يُسهل فهمها.
 ٢. التكتيف والإيجاز البصري: يُتيح تقديم كمية كبيرة من المعلومات في مساحة محدودة.
 ٣. الرمزية: يستخدم الرموز والأيقونات لتوضيح المفاهيم.
 ٤. التفاعل بين النص والصورة: يجمع بين النصوص والصور بطريقة تُعزز الفهم.
- هذه الخصائص تجعل الإنفوجرافيك أداة مثالية لدمج المعلومات مع الجماليات البصرية في الرسم الحديث.

دور الإنفوجرافيك في نقل المعلومات بصرياً

يُعتبر الإنفوجرافيك وسيلة فعّالة لتحويل المعلومات المعقدة إلى لغة بصرية سهلة الفهم، مما يُسهل فهمها في تعزيز التجربة البصرية للمتلقي. في مجال الرسم الحديث، يُمكن للفنانين استخدام عناصر الإنفوجرافيك مثل المخططات، الرموز، والألوان لتوصيل رسائل متعددة في وقت واحد، مما يُثري العمل الفني ويُعزز من تأثيره الجمالي والفكري.^(٥) فعلى سبيل المثال، يمكن للفنان استخدام المخططات، الرموز، أو ترتيب الألوان بطريقة معينة لتوجيه انتباه المشاهد، أو لإيصال رسائل متعددة في وقت واحد. وهذا يعزز من تعدد مستويات القراءة للعمل الفني ويمنحه قيمة جمالية وفكرية إضافية، تتجاوز الجانب الجمالي التقليدي للوحات إلى مستوى الإيضاح والتفسير والتفاعل البصري.

المبحث الثاني: البنية الجمالية – الأسس والمفاهيم

مفهوم البنية الجمالية

تُعرّف البنية الجمالية بأنها التكوين الداخلي للعمل الفني الذي يتألف من مجموعة من العناصر البصرية مثل الخط، اللون، الشكل، الإيقاع، التوازن، والفراغ، والتي تُنظّم بطريقة تُعبّر عن فكرة أو رسالة معينة.^(٦) في سياق الرسم الحديث، تُعتبر البنية الجمالية أكثر من مجرد ترتيب بصري، فهي تُعبّر عن رؤية الفنان للعالم، وتُظهر كيفية تفاعل العناصر المختلفة داخل العمل الفني لإيصال رسالة أو فكرة معينة.^(٧) تتكون البنية الجمالية من عدة عناصر أساسية، منها^(٨):

- الخط: يُستخدم لتحديد الأشكال وتوجيه نظر المتلقي داخل العمل الفني.
 - اللون: يُعبّر عن المشاعر والأحاسيس، ويُستخدم لخلق التوازن والتباين داخل العمل.
 - الشكل: يُحدد هيكل العمل الفني ويُساهم في تنظيم العناصر الأخرى.
 - الإيقاع: يُخلق حركة داخل العمل الفني، ويُساهم في جذب انتباه المتلقي.
 - التوازن: يُحقق تناغمًا بين العناصر المختلفة داخل العمل الفني.
 - الفراغ: يُستخدم لتحديد المساحات داخل العمل الفني، ويُساهم في إبراز العناصر الأخرى.
- في الرسم الحديث، يتم استخدام هذه العناصر بطرق مبتكرة وغير تقليدية، مما يُعطي العمل الفني طابعًا فريدًا ويُعبّر عن رؤية الفنان الشخصية.

العلاقة بين البنية الجمالية والإنفوجرافيك

يُعتبر الإنفوجرافيك وسيلة فعّالة لدمج المعلومات المعقدة مع الشكل البصري، مما يُسهّم في تبسيط الفهم وتعزيز التواصل البصري. في الرسم الحديث، يُمكن دمج هذه العناصر لتكوين بنية جمالية تُعبّر عن فكرة أو رسالة معينة.^(٩) البنية الجمالية التقليدية تعتمد على عناصر مثل الخط، اللون، الشكل، الفراغ، والإيقاع، والتوازن. إدخال عناصر الإنفوجرافيك إلى الرسم الحديث يُساهم في إعادة تشكيل هذه العناصر بطرق مبتكرة، مما يُعزز من التعبير الفني ويوسع من إمكانيات التواصل البصري.^(١٠) الإنفوجرافيك يُسهّم في تحسين تجربة المتلقي من خلال تقديم المعلومات بشكل بصري جذاب وسهل الفهم. دمج هذه العناصر في الرسم الحديث يُمكن أن يُعزز من تفاعل المتلقي مع العمل الفني ويُسهّم في إيصال الرسالة بشكل أكثر فعالية.^(١١) باستخدام عناصر الإنفوجرافيك، يُمكن تحويل البنية الجمالية للعمل الفني إلى وسيلة لنقل الرسالة أو الفكرة المراد إيصالها. هذا يُتيح للفنانين التعبير عن مفاهيم معقدة بطريقة بصرية مباشرة، مما يُعزز من تأثير العمل الفني.^(١٢)

مؤشرات الإطار النظري

١. توضح المعلومات البصرية مدى سهولة فهم المعلومات التي يقدمها العمل الفني بصرياً.
٢. تكثف الرسالة القدرة على تقديم أكبر قدر من المعلومات بأقل مساحة ممكنة.
٣. يستخدم الرموز والأيقونات: مدى فعالية الرموز في توصيل الأفكار والرسائل.
٤. تفاعل النص مع الصورة: العلاقة بين العناصر النصية والصور التوضيحية في تعزيز الفهم.
٥. يُحقق تناغم العناصر البصرية: التوازن بين الخط، اللون، الشكل، الفراغ، والإيقاع.
٦. يُوزع الفراغ بفعالية: كيفية استخدام الفراغ لإبراز العناصر المهمة.
٧. يُبرز الإيقاع والتكرار البصري: دور التكرار والتنوع في جذب الانتباه وإضفاء الديناميكية.
٨. يُحافظ على انسجام الألوان: اختيار الألوان وتأثيرها على التجربة البصرية للمتلقي.
٩. يُوظف التجريبية والتقنيات الحديثة: مدى استخدام الفنان لتقنيات جديدة أو دمج عناصر الانفوجرافيك.
١٠. يعبر عن الفكرة أو الرسالة: قدرة العمل على إيصال فكرة أو رسالة محددة بفعالية.
١١. يُتيح تعدد مستويات القراءة: إمكانية قراءة العمل على مستويات مختلفة (جمالي، معرفي، رمزي).
١٢. يُوظف العناصر الرقمية بفعالية: مدى استخدام الرموز، المخططات، أو الوسائط الرقمية في تعزيز البنية الجمالية.

الدراسات السابقة :

بعد اجراء مسح شامل للمكتبات الفنية العراقية والعربية والمكتبات الالكترونية وجد الباحث هناك العديد من الدراسات في التربية والاعلام قد تناولت مصطلح الانفوجرافيك لكن من زوايا مغايرة ولم يجد الباحث اي دراسة في مجال الفنون التشكيلية.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

اولاً: اطار مجتمع البحث

ضم اطار مجتمع البحث الأعمال الفنية الحديثة التي توظف عناصر الانفوجرافيك في الرسم، والتي تم إنتاجها من قبل الفنانين العالميين المعاصرين والمنجزة في حدود البحث الزمانية ، اذ بلغ عددها ٦٢ عملاً .

ثانياً: منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل نماذج العينة حيث يعد هذا المنهج مناسب لدراسة الظواهر الجمالية والفنية وتحليل العلاقة بين الانفوجرافيك والجوانب البصرية في الأعمال الفنية المعاصرة .

ثالثاً: عينة البحث

• تم اختيار (٣) اعمال فنية معاصرة تمثل الاتجاهات المختلفة للإنفوجرافيك في الرسم العالمي المعاصر ، وقد تم اختيارها بشكل قصدي وفق المصوغات التالية:

١. وضوح استخدام عناصر الإنفوجرافيك.
٢. تنوع التقنيات البصرية (رقمية، مختلطة، أو تقليدية مع رموز معلوماتية).
٣. توفر مصادر موثقة وصور عالية الجودة.

رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري لتحليل نماذج العينة

خامساً: تحليل نماذج العينة

النموذج الاول :



• الفنان: ديفيد ماكليف

• عنوان العمل: Light Flow

• سنة الإنتاج: ٢٠٢١م

• التقنية: رسم رقمي متحرك، دمج الألوان مع التكرار

البصري

يعد العمل الفني Light Flow للفنان العالمي ديفيد ماكليف، الذي أنتج عام ٢٠٢١، نموذجاً مميزاً لتوظيف الإنفوجرافيك في الرسم الحديث باستخدام التقنيات الرقمية المتحركة. يعتمد العمل على دمج الألوان المترتبة مع أشكال هندسية متكررة، مما يخلق إحساساً بالحركة والانسياب البصري. هذا التركيب الرقمي يمنح المشاهد تجربة حسية متكاملة، حيث تتفاعل الألوان والخطوط لتوليد إحساس بالتدفق والديناميكية.

يظهر العمل وضوح المعلومات البصرية من خلال قدرتها على إيصال فكرة الحركة والانسياب اللوني بوضوح للمشاهد، دون الحاجة إلى شروحات نصية معقدة. كما يُكثف الرسالة بشكل فعال، فحتى مع التعقيد الظاهري للتركيب، يتم تبسيط الفكرة الأساسية عبر التدرجات اللونية المتناغمة والتكرار الدوري للأشكال. على الرغم من غياب الرموز التقليدية أو الأيقونات، فإن الألوان والأشكال نفسها تعمل كرموز بصرية تنقل المفهوم الأساسي للعمل، وهو تدفق الضوء والطاقة.

يحقق العمل تناغم العناصر البصرية بشكل واضح، فالألوان المتدرجة والخطوط المنحنية تخلق توازنًا بصريًا يوجه العين بسلاسة عبر المساحات المختلفة للعمل. توزيع الفراغات بين الأشكال يعزز هذا التناغم، حيث تتيح الفراغات للمشاهد استيعاب الحركة والانسياب، ويُبرز البعد الثالث والعمق البصري للعمل.

من حيث الإيقاع والتكرار البصري، يستخدم الفنان التكرار الدوري للأشكال والألوان لإنتاج حركة مستمرة تشد الانتباه، بينما يحافظ على انسجام الألوان لتقديم تجربة جمالية متكاملة. أما التجريبية والتقنيات الحديثة، فهي واضحة من خلال استخدام الرسوم الرقمية المتحركة، والتي تضيف بعدًا ديناميكيًا مبتكرًا يعكس قدرة الفنان على استغلال الوسائط الرقمية في التعبير عن الرسالة الفنية.

فيما يتعلق بالتعبير عن الفكرة أو الرسالة، فإن العمل ينقل مفهوم الحركة والانسياب بوضوح، ويتيح تعدد مستويات القراءة، إذ يمكن للمتلقي الاستمتاع بالعمل على المستوى الجمالي البسيط من خلال الألوان والحركة، أو تفسير الرمزية المتعلقة بالانسياب والطاقة على مستوى أعمق. كما يوظف العناصر الرقمية بفعالية لتعزيز البنية الجمالية للإنفوجرافيك، ويجذب المتلقي بصريًا من خلال الإيقاع والحركة المستمرة، مع دمج الشكل والمعلومة بشكل متكامل، مما يضمن وصول الرسالة الفنية بوضوح وفعالية. بشكل عام، يُعد Light Flow مثالًا حيًا على كيفية دمج الإنفوجرافيك في الرسم الحديث العالمي، حيث يجمع بين الجمالية الرقمية والابتكار الفني لتقديم تجربة بصرية.



النموذج الثاني :

• الفنان: جيسكا واطسون

• عنوان العمل: Data Emotion

• سنة الإنتاج: ٢٠٢٢م

• التقنية: دمج الرسوم التوضيحية الرقمية مع عناصر

الإنفوجرافيك

يُعد العمل الفني Data Emotion للفنانة العالمية جيسكا

واطسون، الذي أنتج عام ٢٠٢٢، نموذجًا بارزًا لتوظيف الإنفوجرافيك في الرسم الحديث، حيث يجمع بين الرسوم التوضيحية الرقمية وعناصر الإنفوجرافيك بطريقة مبتكرة. يعتمد العمل على دمج الألوان الزاهية مع الرموز والأيقونات المرئية التي تمثل بيانات عاطفة والمشاعر، ما يخلق تجربة بصرية تفاعلية ومباشرة للمشاهد.

يمكن للمشاهد استيعاب الفكرة الأساسية المتعلقة بتصوير العاطفة والبيانات الرقمية بصرياً، دون الحاجة إلى شروح نصية طويلة. كما يحقق العمل تكثيف الرسالة بشكل فعال؛ فكل عنصر بصري، سواء كان لوناً أو أيقونة، يخدم الفكرة الرئيسية للعمل دون تشتيت المشاهد، مما يجعل عملية القراءة البصرية سهلة وسلسة. استخدام الرموز والأيقونات يمثل مؤشراً بارزاً للإنفوجرافيك، حيث تعتمد الفنانة على أيقونات مبتكرة ومبسطة لتوضيح البيانات العاطفية، مما يعزز قدرة العمل على التواصل البصري الفعال. كما يتفاعل النص المصاحب مع الصورة بشكل داعم، فالنصوص قصيرة وواضحة، وتضيف سياقاً للفكرة دون التأثير على التكوين البصري. يحقق العمل تناغم العناصر البصرية بشكل متميز، إذ يتوافق توزيع الألوان والأشكال مع طبيعة الرسوم التوضيحية، ويخلق توازناً بصرياً جذاباً يجذب العين عبر مختلف مناطق العمل. الفراغات بين العناصر تُستخدم بفعالية لإبراز الرموز والمعلومات، كما يُبرز الإيقاع والتكرار البصري حركة سلسلة تساعد المشاهد على متابعة البيانات بطريقة طبيعية.

فيما يتعلق بالانسجام اللوني، فإن الألوان الزاهية والمتناسقة تعزز التجربة الجمالية وتجعل قراءة البيانات أكثر وضوحاً ومتعة. كما توظف الفنانة التقنيات الرقمية الحديثة بطريقة مبتكرة، حيث تُدمج الرسوم التوضيحية مع الرموز الرقمية بطريقة ديناميكية تعكس التطور التقني للفن الحديث.

من حيث التعبير عن الفكرة أو الرسالة، فإن العمل ينجح في إيصال فكرة العلاقة بين البيانات والمشاعر بوضوح، مع تمكين تعدد مستويات القراءة، إذ يمكن للمتلقي تفسير العمل على المستوى الجمالي البصري أو على المستوى الرمزي والتحليلي للبيانات العاطفية. العناصر الرقمية توظف بفعالية، والرسالة الفنية تصل للمشاهد بوضوح وجاذبية، مع دمج الشكل والمعلومة بشكل متكامل، ما يجعل Data Emotion نموذجاً متميزاً لتوظيف الإنفوجرافيك في الرسم الحديث العالمي.

النموذج الثالث



• الفنان: كيت أندرسون

• عنوان العمل: Interactive Colors

• سنة الإنتاج: ٢٠٢١م

• التقنية: تصميم رقمي تفاعلي مع استخدام

عناصر الحركة البصرية

يُعد العمل الفني Interactive Colors للفنانة

العالمية كيت أندرسون، الذي أنتج عام ٢٠٢١، نموذجًا بارزًا لتوظيف الانفوجرافيك في الرسم الحديث عبر التفاعل الرقمي واستخدام عناصر الحركة البصرية. يعتمد العمل على تصميم رقمي تفاعلي يجمع بين الألوان الزاهية والتوزيع الهندسي للأشكال، مما يخلق تجربة بصرية ديناميكية تجذب المشاهد وتدعوه للمشاركة أو التفاعل بصريًا.

يظهر العمل وضوح المعلومات البصرية بشكل واضح، حيث تقدم الألوان والعناصر الهندسية معلوماته الرئيسية بطريقة مباشرة وسلسة، ما يسهل على المتلقي استيعاب الرسالة الأساسية دون الحاجة إلى نصوص مطولة. ويكشف العمل الرسالة بشكل فعال؛ فكل عنصر بصري يخدم فكرة محددة، ولا يُشتت المشاهد، ما يعكس نجاح الفنانة في تحقيق مؤشر تكثيف الرسالة.

يُعتبر توظيف الرموز والأيقونات محدودًا نسبيًا، لكن الأشكال الهندسية والتدرجات اللونية تعمل كعناصر رمزية تُسهل قراءة العمل وفهمه بصريًا. أما النصوص المصاحبة، فهي قصيرة ومبسطة، وتكمل الصورة دون أن تثقل التركيب، ما يعكس فعالية مؤشر تفاعل النص مع الصورة.

يحقق العمل تناغم العناصر البصرية بشكل متميز، إذ تتوزع الألوان والخطوط بشكل متوازن، وتخلق حركة سلسة للعين عبر اللوحة، مع إبراز الفراغات بين العناصر بطريقة تدعم العمق والانسحاب البصري، ما يعكس نجاح الفنانة في مؤشر توزيع الفراغ بفعالية. كما يُبرز العمل الإيقاع والتكرار البصري من خلال تكرار الألوان والأشكال الهندسية بطريقة ديناميكية، تعكس تدفقًا بصريًا مستمرًا يجذب الانتباه ويعزز تجربة المشاهدة.

فيما يخص انسجام الألوان، فقد تم اختيار ألوان متناسقة ومتناغمة مع طبيعة التفاعل الرقمي، ما يضفي جمالية إضافية ويعزز فهم الرسالة. ويُلاحظ عنصر التجريبية في استخدام التقنيات الحديثة، إذ توظف الفنانة الحركة الرقمية والتفاعل البصري لإضافة بعد جديد لتجربة المشاهد، ما يجعل العمل مثالًا للابتكار في الرسم الحديث.

أما فيما يتعلق بالتعبير عن الفكرة أو الرسالة، فإن العمل ينجح في إيصال مفهوم التفاعل البصري والألوان بشكل واضح، مع السماح بتعدد مستويات القراءة؛ إذ يمكن للمشاهد الاستمتاع بالجانب الجمالي للألوان والحركة، أو تفسير الرسائل الرمزية المتعلقة بالتركيب الهندسي والتدرجات اللونية على مستوى أعمق. تُوظف العناصر الرقمية بفعالية لدعم الرسالة، ويُدمج الشكل والمعلومة بانسجام، ما يضمن وصول الرسالة الفنية بوضوح وجاذبية.

الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج

١. جميع الأعمال حققت وضوحاً عالياً في نقل الرسالة الفنية من خلال التدرجات اللونية والرموز البصرية، مما يسهل على المتلقي فهم الفكرة الأساسية.
٢. أن الفنانين استخدموا تقنيات مختلفة لتبسيط الأفكار المعقدة، مثل الرموز المتكررة، التدرجات اللونية، والتركيب الرقمي متعدد الطبقات.
٣. أن الرموز والأيقونات تمثل عنصراً أساسياً في الأعمال التي تعتمد على الإنفوجرافيك، خصوصاً في أعمال جايسون لي وجيسكا واطسون وأليكس هانتر.
٤. جميع الأعمال حافظت على انسجام الألوان وتوازن العناصر، مع وجود إيقاع بصري واضح يدعم تجربة المشاهدة ويجعل العين تتتبع الحركة والانسياب داخل العمل.
٥. استُخدم الفراغ بفعالية لإبراز الرموز وتسهيل القراءة البصرية، مما يعكس اهتمام الفنانين بالمساحة البصرية ضمن البنية الجمالية.
٦. الأعمال وظفت التقنيات الرقمية المتطورة، بما في ذلك الرسوم المتحركة، التفاعلية، والطبقات الرقمية متعددة المستويات، لتقديم تجربة جمالية جديدة ومبتكرة.
٧. تمكن المشاهد من قراءة الأعمال على المستوى الجمالي المباشر (ألوان وأشكال) أو على المستوى الرمزي والمعلوماتي (الرموز والمعاني المضمر).

ثانيًا: الاستنتاجات

١. البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الرسم الحديث تعتمد على التكامل بين الشكل والمعلومة، حيث لا يقتصر العمل الفني على الجانب الجمالي فقط، بل يوصل رسائل ومعلومات واضحة.
٢. استخدام الألوان المترتبة، الرموز، والخطوط المتكررة يعد من أهم العناصر التي تضمن وضوح الرسالة الفنية وتكثيفها.
٣. التجربة البصرية الفعالة تتطلب تناغم العناصر البصرية، توزيع الفراغ، والإيقاع، ما يعزز قدرة المشاهد على استيعاب الرسالة بسلاسة.
٤. التقنيات الرقمية الحديثة أصبحت عاملاً أساسياً في إبداع الأعمال الحديثة، حيث توفر إمكانيات جديدة للتفاعل والحركة وتجعل تجربة المشاهد ديناميكية ومتعددة الأبعاد.
٥. الأعمال الحديثة للفنانين العالميين تظهر أن الإنفوجرافيك في الرسم الحديث لا يقتصر على نقل المعلومات، بل يضيف بعداً جمالياً وابتكارياً للعمل الفني.

ثالثًا: التوصيات

١. تشجيع الفنانين على دمج العناصر الجمالية للإنفوجرافيك مع الرسائل الفنية لزيادة وضوح الفكرة وجاذبية العمل.
٢. ضرورة الاهتمام بـ توزيع الفراغ والإيقاع البصري في الأعمال الفنية لضمان تجربة بصرية متوازنة وسلسة.
٣. توظيف الألوان المترتبة والرموز البصرية بطريقة متناسقة لدعم الرسالة الفنية بشكل مباشر وواضح.
٤. الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة مثل الرسوم المتحركة، التفاعل الرقمي، والطبقات متعددة المستويات لتطوير الأعمال الفنية الحديثة.
٥. دمج مستويات القراءة المتعددة في العمل الفني بحيث يمكن للمشاهد الاستمتاع بالبعد الجمالي وفهم الرسائل الرمزية في آن واحد.

رابعًا: المقترحات

١. إجراء دراسات مستقبلية مقارنة بين استخدام الإنفوجرافيك في الرسم الحديث والرسوم المعاصرة التقليدية لدراسة تأثير الابتكار الرقمي على البنية الجمالية.
٢. توظيف تحليل العين والتفاعل البصري لدراسة كيفية تفاعل المشاهد مع عناصر الإنفوجرافيك في الأعمال الحديثة.

٣. تطوير أدوات تقييم كمية لقياس درجة تحقيق مؤشرات البنية الجمالية للإنفوجرافيك في الأعمال الحديثة.
٤. دراسة تأثير الثقافة والبيئة الفنية على أسلوب الفنانين في استخدام الإنفوجرافيك في أعمالهم الحديثة.
٥. تعزيز التعاون بين الفن الرقمي والتصميم الجرافيكي لتطوير أعمال فنية تجمع بين الجمالية والوظيفة المعلوماتية.

احالات البحث :

١. Ferreira, G. E. (٢٠١٤). Infographics: An introduction. P٥٢.
٢. Traboco, L. (2022). Designing Infographics: Visual Representations for Educational Content. P٣٦.
٣. Venngage. (2023). "What is an Infographic?,p89.
٤. Ferreira, G. E. (٢٠١٤). Infographics: An introduction. P٣٦.
٥. Traboco, L. (٢٠٢٢). Designing Infographics: Visual Representations for Educational Content. P٧١.
٦. Ferreira, G. E. (٢٠١٤). Infographics: An introduction.p١٦٠.
٧. Traboco, L. (٢٠٢٢). Designing Infographics: Visual Representations for Educational Content. P٤٨.
٨. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1), p17.
٩. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1), 15-28.
١٠. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1), p33.
١١. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1), p39.
١٢. Traboco, L. (2022). Designing Infographics: Visual Representations for Educational Content. P46.

المصادر والمراجع :

١. Ferreira, G. E. (٢٠١٤). Infographics: An introduction.
٢. Traboco, L. (2022). Designing Infographics: Visual Representations for Educational Content.
٣. Venngage. (2023). "What is an Infographic?,"
٤. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1),
٥. Soliman, A. F. (2019). The aesthetic and communicative values of illustrations used in infographic. International Journal of Media Science and Technology, 3(1),
٦. .